

صحيفة أمريكية: اعتقال أولاد الجبري عقبة أمام تحسين العلاقات مع السعودية



التغيير

قالت صحيفة أمريكية إن الإدارة الأمريكية الجديدة لجوزيف بايدن تواجه "مشكلة مع المملكة".

وأضافت صحيفة "واشنطن بوست" أن إدارة بايدن وهي تسعى في تحسين العلاقات الأمريكية مع المملكة، تواجه عقبة واحدة.

وذكرت أن هذه العقبة: شابان سجنهما محمد بن سلمان، للضغط على والدهما، المسؤول الأمني البارز السابق.

ويحاول بن سلمان الضغط على المسؤول الأمني السابق سعد الجبري العودة إلى المملكة من تورنتو، حيث

يعيش في المنفى.

واعتقل اثنان من أولاده، عمر (22 عاما) وسارة (20 عاما) في آذار/مارس 2020.

رهائن سياسية

وقال الدكتور خالد، أخصائي أمراض القلب الذي يعيش مع والده إن شقيقه وشقيقته هما عبارة عن "رهائن سياسية" لتأمين عودة المسؤول السابق.

ومع رحيل إدارة دونالد ترامب، قال خالد في رسالة الكترونية للمعلق الأمريكي ديفيد إغناطيوس.

"إن تأمين حرية شقيقه وشقيقته "سيكون الإختبار الأمريكي الدقيق لقدرتها على التأثير وتغيير سلوك محمد بن سلمان".

ورغم دعم إدارة ترامب القوي لبن سلمان إلا أن وزارة الخارجية الأمريكية قالت إن الضغط على أبناء الجبري "غير مقبول" ودعت للإفراج عنهما حالا.

وجاء في رسالة الخارجية أن الاتهامات ضد الجبري "يجب أن تعالج من خلال القنوات القانونية وبشفافية كاملة" بحسب صحيفة أمريكية.

ويلحق إغناطيوس إن القضية الحساسة أصبحت في يد إدارة بايدن التي تريد الحفاظ على الشراكة الأمنية ومع المملكة.

وفي الوقت نفسه تريد إعادة "تقييمها" والتأكيد على موضوعات حقوق الإنسان.

وقال مسؤول في الخارجية الأمريكية "ستواصل وزارة الخارجية التأكيد للسلطات في المملكة أن أي محاكمة لأبناء الجبري غير مقبولة"

و "بشكل مشابه، فنحن قلقون من الظروف التي قادت إلى نفي (سعد الجبري) إلى كندا. وسنواصل إثارة هذه المخاوف مع المسؤولين في المملكة".

وأضاف إغناطيوس إن إدارة بايدن قلقة من القضية وتريد ارسال رسالة إلى آل سعود.

ولأن محاكمة ابني الجبري بدأ قبل الإنتخابات، فإن المسؤولين لا يرون فيها قضية تتحدى بايدن مباشرة.

إلا أن المسؤولين الذين سيقومون بمراجعة شاملة للعلاقات مع المملكة فإنهم سينظرون إلى سجلها في مجال حقوق الإنسان وإلى خطوة اتخذتها على الطريق الصحيح.

تعقيدات جديدة

ولكن قضية عمر وسارة الجبري تعقدت في الأسابيع الماضية.

فقد تمت إدانتهم في محاكمة سرية جرت في شهر تشرين الثاني/نوفمبر وصدر حكم عليهما بالسجن 9 و6 أعوام ونصف، وذلك حسب شقيقهما الدكتور خالد.

وقال إن الاتهامات غير صحيحة لأن المحكمة في المملكة تعاملت مع المخصصات المالية العادية كقاصرين بأنها غير لائقة.

وأضاف أن خطة الهروب المفترضة جاءت عندما أصدرت الحكومة قرارا بإغلاق الحدود بسبب كوفيد-19.

وتابع خالد إن محامي الإتهام لم يقدم أي دليل على أن شقيقه وشقيقته ارتكبا جرائم ولم يسمح للمحامي الذي كلف بالدفاع عنهما مقابلتهما في المكان السري الذي اعتقلا فيه.

واختفت القضية الأسبوع الماضي من السجل الرسمي للقضايا الجنائية على الإنترنت، لكن العائلة لا تعرف دلالات هذا.

شريك مهم

ويعلق إغناطيوس أن واحدا من الأسباب التي جعلت المسؤولين الأمريكيين في الإدارتين يتابعون بقلق حالة الجبري.

أنه كان شريكا مهما للمخابرات الأمريكية في جهود مكافحة الإرهاب ضد القاعدة.

وفي تموز/يوليو 2020 لاحظ أربعة من أعضاء مجلس الشيوخ أن الجبري "حمى حياة آلاف الأمريكيين بعد اكتشافه وإحباطه مؤامرات إرهابية".

وأكد المشرعون الذين يمثلون الحزبين قائلين: "نعتقد أن على الولايات المتحدة واجب أخلاقي لعمل ما بوسعها والمساعدة على الإفراج عن ولديه".

وقالت الصحيفة إن ولدي الجبري كانا من أول الأهداف لمحمد بن سلمان عندما سيطر على السلطة وأطاح بابن عمه محمد بن نايف في 21 حزيران/يونيو 2017.

وتم وقف عمر وهما في مطار الرياض حيث كانا يحاولان السفر لمتابعة دراستهما في الولايات المتحدة.

وسمح لعمر بالسفر في ذلك الوقت، لكنه رفض تركها وحيدة. واضطرا لإكمال دراستيهما في المملكة.

وناشد الجبري محمد بن سلمان رفع حظر السفر عنهما والسماح لهما بالسفر، لكنه لم يرد.

بل وأرسل له رسالة نصية في أيلول/سبتمبر 2017 "أريد حل مشكلة ابنك وابنتك، ولكنه ملف حساس هناك".

وفهم الجبري الرسالة بأنها إشارة إلى ولي العهد السابق الذي يتهمه محمد بن سلمان بالتآمر مع الجبري لاختلاس مالية المخابرات السرية.

ونفى الجبري ومحمد بن نايف الاتهامات من خلال المحامين الذين يمثلونهما.

ضغوطات بن سلمان

وعندما رفض الجبري التعاون بناء على تبادل الرسائل بينهما في أيلول/سبتمبر هدد محمد بن سلمان باللجوء إلى الشرطة الدولية (انتربول) محذرا "طرق أخرى قد تكون ضارة لك".

وعرض رئيس الوزراء الكندي السابق بريان مولروني التوسط أثناء زيارته لواشنطن في تشرين

الثاني/نوفمبر 2017 ومناقشة القضية مع مستشار الرئيس ترامب وصهره جاريد كوشنر.

وحسب خالد الجبري فقد رد كوشنر " إنه جو مسموم وكل طرف يحمل الكثير ضد الطرف الآخر".

ومضت الحكومة في المملكة في خطتها وطلبت من الإنتربول إصدار أمر بالقبض على الجبري بتهمة الفساد.

لكن مجلس إدارة الوكالة الدولية رفض الطلب في تموز/يوليو 2018.

وجاء في قرار المجلس إن "قرار فرض قيود على عائلته يعني أن هناك دوافع سياسية وليس قانونية".

وفي آب/أغسطس 2020 قدم سعد الجبري دعوى قضائية ضد محمد بن سلمان محكمة فيدرالية بواشنطن.

وفي نفس اليوم الذي قدم فيه الدعوى أرسلت وزارة الخارجية رسالة دعم غير عادية له.

ووصفته بأنه "شريك لا يقدر بئمن للحكومة الأمريكية وعمل معنا للتأكد من سلامة الأمريكيين".

وأكدت الرسالة أن "أي محاكمة لأفراد عائلة الجبري غير مقبولة".

ويقول إغناطيوس إن إدارة بايدن تريد الحفاظ على شراكة استراتيجية مع المملكة كما فعلت إدارة ترامب لكن أي عملية ترتيب يجب أن تعالج مظاهر القلق الأمريكية بشأن انتهاكات حقوق الإنسان بالمملكة ، بما في ذلك القضية الزائفة ضد الجبري.